الأرواح جنود مجنَّدة

سارية إسماعيل

ليلة تَوفَّى الله تعالى أخانا أبا عمار .. وهناك على بعد آلاف الأميال .. بات أحد الإخوة ليلته مؤرِّقاً مُسَهَّداً .. وحمل الصباح إليه نعي أخيه .. فكانت هذه الأبيات :

ليلة الأربعاء

الأفْــقُ يُمْطِــرُ أنْجُمــا ... والأرض تُطْفِي الأنْجُما
والليلُ يرحَــلُ بالغمــا ... ـــ ... ئمِ في المغــارِبِ هائمــا
بالرِّيح قَصْقَصَ جنحهــا ... آذارُ ؛ لكــن .. ربَّمــا
والخوف يمضَغُ أضْلُعي ... فإذا تَحَــدَّثَ أَبْهَمــا
عَبَثــاً أُحــاوِلُ فَهْمَــهُ ... وَيُصِــرُّ ألاّ أفهَمــا
فَكَــأنَّــني وكَأنَّــهُ ... أعمَى يُحــاوِرُ أبْكَمــا

صباح الأربعاء

الأُفْقُ يَخْطَفُ أنْجُمــا ... والأرضُ تَبلَــعُ أنْجُمــا
والفَجْر يرجِع بالغمــا ... ـــ ... ئِــمِ غارِمــاً لا غانمــا
فالرِّيــحُ تَعْوي كلّمــا ... خَطِفُوا شــهابًا هَيْثَمــا
والخَــوْفُ أرْداهُ الصَّبــا ... ـــ ... حُ مُحَشْرِجًا ، ومُترجما :
كُنْتُ النَّعِيَّ ، ولم تكُنْ ... أعمَى ، ولم أَكُ أبكَمــا
وَدِّعْ أُخَيَّــكَ إنَّــهُ ... ردَّ الأمانــةَ مُسْــلِما